

الفصول المختارة

[67] كرسى وحوله الملائكة فرأيته أبيض الرأس واللحية. ، وإذا ثبت أن القوم لا يعرفون الله تعالى، ثبت أن الذي يظهر منهم من التسمية ليس يتوجه إلى الله تعالى وأن جهلهم بالله تعالى يوجه الاسم إلى ما يعتقدونه إلهًا وذلك غير الله في الحقيقة، وإذا لم يقع منهم التسمية في الحقيقة لم تحل ذبائهم. والذي يخالفنا في هذا الباب من أصحابنا لا يعرف معاني هذا الكلام ولا يعمل فيما يذهب إليه على الواضح من الأخبار وإنما يعتمد في ذلك على أحاديث، شواذ وآخر لها معاني وتاويلات، ولم أقصد للنقض عليهم فاستقصي الكلام وإنما ذكرت هذه النكتة لما اقتضاه شرح الحديث الذي قدمناه. فصل قال الشيخ أدام الله عزه: حكى أبو القاسم الكعبي في كتاب الغرر عن أبي الحسن الخياط، قال: حدثني أبو مخالد قال: مر أبو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد فقال - يعني أبا عمرو -: إنما أتيت من العجمة لأن العرب لا ترى ترك الوعيد ذما وإنما ترى ترك الوعد ذما وأنشد: وإني وإن أوعده ووعدته * * لاخلف إيعادي وأنجز مواعيدي قال: فقال له عمر أفليس يسقى تارك الإيعاد مخلفا؟ قال. بلى. قال: فنسبي الله عز وجل مخلفا إذا لم يفعل ما أوعده؟. قال: لا قال: فقد أبطلت شاهدك.
